الذي قتل اخاه لان الكفر سنة ابليس والقتل بغير حق سنة قابيل فهما سنا
المعصية وقرا ابن كثير والسوسي وابن عامر وشعبة بسكون الرا من ارنا
واختلس الدوري كسر الرا وكسرها الباقون وشدد النون ابن كثير من اللذين
نجعلهما تحت اقدامنا في النار اذ لا لاالها كما جعلانا تحت امرهما ليكونا
من الاسفلين قال مقاتل اسفل منا في النار وقال الزجاج ليكونا
في الدرك الاسفل اي من اهل الدرك الاسفل وممن هو دوننا كما جعلانا
كذلك في الدنيا في حقيقة الحال باتباعنا لهما وقال بعض الحكما المراد
باللذين يضلان الشهوة والغضب والمراد بجعلهما تحت اقدامهم كونهما مسخرين
للنفس مطيعين لها وان لا يكونا مستوليين عليها ظاهرين لها ولما ذكر
تعالى الوعيد اردفه بذكر الوعد كما هو الغالب فقال تعالى ان الذين قالوا
اي قولا حقيقيا مذعنين به بالجنان وناطقين باللسان تصديقا للداعي الله
تعالى في الدنيا ربنا اي المحسن الينا ربنا اي المختص بالجلال والاكرام
وحده لا شريك له وثم في قوله ثم استقاموا لتراخي الرتبة في
الفضيلة فان الثبات على التوحيد ومصحابته الى الممات ارفع في علو رتبته
لا يرام الا بتوفيق ذي الاكرام سئل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فقال ان لا تشرك بالله شيا وقال عمر رضي الله تعالى ان تستقيم
على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان اخلصوا العمل
لله وقال علي ادوا الفرايض وقال ابن عباس استقاموا على امر الله
تعالى بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا
على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال قتادة كان الحسن اذا تلى
هذه الاية قال اللهم ربنا ارزقنا الاستقامة وقال سفيان
ابن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به قال قل
ربي الله ثم استقم فقلت ما اخوف ما تخاف علي فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا قال ابو حيان قال ابن عباس
نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه تتنزل عليهم
الملائكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم
وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت
وفي القبر وعند البعث وهي ان لا تخافوا قال مجاهد لا تخافون
على ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا اي على ما خلفتم من اهل
وولد فانا نخلفكم في ذلك كله وقال عطا ابن ابي رباح لا تخافوا
من ذنوبكم ولا تحزنوا فاني اغفرها لكم والخوف غم يلحق لتوقع المكروه
والحزن يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضار والمعنى ان الله
كتب لكم الامن من كل غم فلن تذوقوه ابدا تنبيه يجوز في ان ان

تكون

تكون المخففة او المفسرة او الناصبة ولا ناهية على الوجهين الاولين
ونافية على الثالث وابشروا اي املوا صدوركم سرورا يظهر اثره على
بشرتكم بتهلل الوجه ويعم ساير الجسد بالجنة التي كنتم اي كونا عظيما
على السنة الرسل توعدون اي يتجدد لكم ذلك كل حين بالكتب
والرسل تنبيه فيما ذكر دلالة على ان المومن عند الموت وفي القبر
وعند البعث يكون فارغا من الاهوال والفزع الشديد فان قيل
البشارة عبارة عن الخبر الاول بحصول المنافع فاما اذا اخبر
الشخص بحصول المنفعة ثم اخبر ثانيا بحصولها كان الاخبار الثاني
اخبارا لا يكون بشارة والمومن يسمع بشارات الخير فاذا سمع المومن
هذا الخبر من الملايكة وجب ان يكون هذا اخبارا ولا يكون بشارة فما
السبب في تسمية هذا الخبر بشارة اجيب بان المومن قد يسمع بشارات
الخير ولم يعلم بان له الجنة فيكون هذا بشارة اما اذا علم انه من اهل الجنة
باخبار نبي فانه اذا سمع هذا الكلام من الملايكة فانه يكون اخبارا ولما اثبتوا
لهم الخير ونفوا عنهم الضير علله بقولهم نحن اولياوكم اي اقرب
الاقرب اليكم فنحن نفعل كلما يمكن ان يفعله القريب في الحياة الدنيا نجلب
لكم المسرات وندفع عنكم المضرات ونحملكم على جميع الخيرات فنوقظكم
من المنام ونحملكم على الصلاة والصيام ونبعدكم عن الاثام بضد
ما يفعله الشياطين مع اوليايهم وفي الاخرة كذلك حيث تتعادى
الاخلا الا الاتقيا قال السدي تقول الحفظة نحن الحفظة
الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياوكم في الاخرة اي لا نفارقكم حتى
تدخلوا الجنة ولكم فيها اي في الاخرة في الجنة وقبل دخولها في
جميع اوقات المحشر ولكم فيها ولو على ادنى وجوه الشهوة بما
يرشد اليه حذف المفعول ما تشتهي من اللذايذ لاجل ما
منعتموها من الشهوات في الدنيا انفسكم اي في الاخرة ولكم
فيها ما تدعون اي تتمنون من الدعا بمعنى الطلب وهو اعم من القول
وقوله تعالى نزلا حال مما تدعوا اي هذا كله يكون لكم
كما يقدم الى الضيف عند قدومه الى ان يهيا له ما يضاف به اماما
يعطون فهو مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولما كان من حوسب عذب فلا يدخل الجنة احد الا برحمة الله تعالى
اشار الى ذلك بقوله تعالى من اي كاينا ذلك النزل من غفور له
صفة المحو للذنوب عينا واثرا على غاية لا يمكن وصفها رحيم اي بالغ
الرحمة وهو الله تعالى واختلف في تفسير قوله تعالى ومن
احسن قولا اي من جهة القول ممن دعا الى الله اي الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 